# يا أبتاه اغفر لهم لأنهم لا يعلمون ماذا يفعلون

**بقلم:** عماد مجدي و myname2010

Published:4/6/2009

†

# «يا أبتاه اغفر لهم لأنهم لا يعلمون ماذا يفعلون»

**يقول المعترض:**

**هل طلب السيد المسيح من الآب أن يغفر لصالبيه ؟؟؟**
**مستندا على عدم وجود الاية في بعض المخطوطات و اقدمها هي البردية 75 التي ترجع للقرن الثالث الميالادي**

**و للرد نقول:**

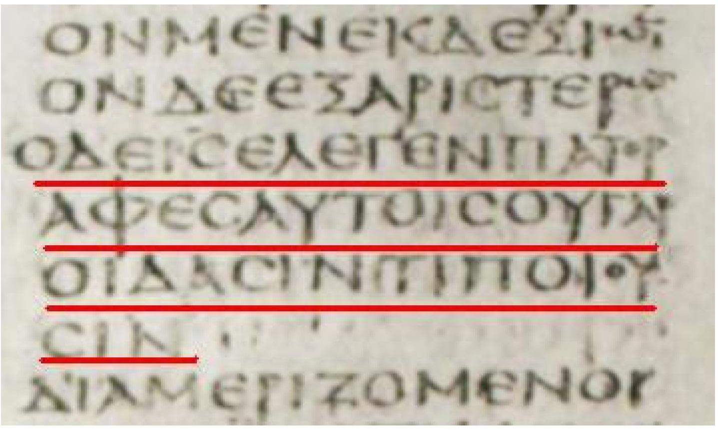
لقد وردت الاية في مصادر العهد الجديد الثلاث المخطوطات اليونانية و الترجمات القديمة و اقتباسات الاباء و هي كما يلي: ...

**ملحوظة المصادر المسبوقة بعلامة (*) هي سابقة او معاصرة للبردية 75**

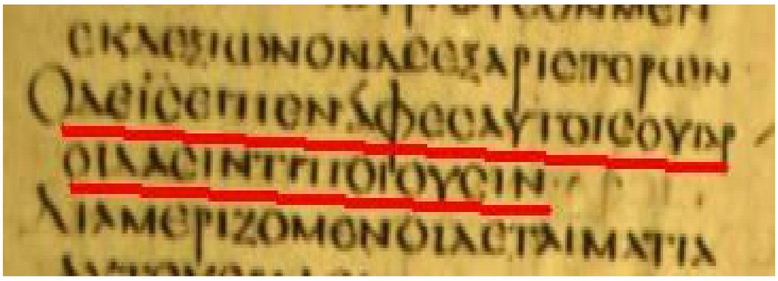
**أ- المخطوطات اليونانية:**

لقد وردت الاية موضوع النقاش في المخطوطات اليونانية التالية...
السينائية و الاسكندرية و الافرايمية و البيزية و غيرهم.....

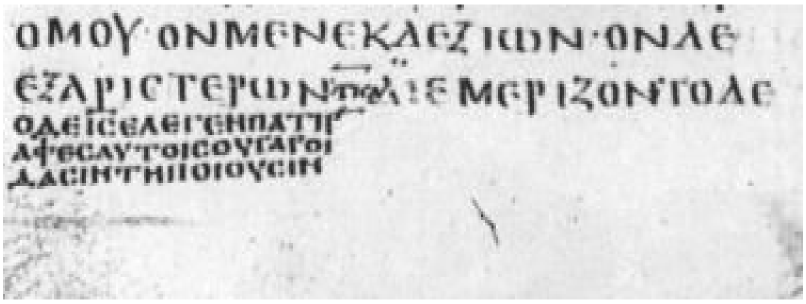
**[1] المخطوطة السينائية:**



**[2] المخطوطة الاسكندرية (بدون كلمة ابتاه):**



**[3] المخطوطة البيزية (في الهامش):**



**وردت ايضا الاية في المخطوطات اليونانية التالية:**

F G H (K εἶπεν) L N X Δ Π Ψ 0117 0250 f1 (f13 *omit* δὲ) 28 33 157 180 205 565 597[c] 700 828 892 1006 (1009 ποιῶσιν) 1010 1071 1079 (1195 ἅ *for* τί) 1216 (1230 1253 Ἰησοῦς ἐσταυρωμένος ἔλεγεν) 1242 1243 1292 1342 1344 1365 1424 1505 1546 1646 2148 2174

**ب- الترجمات القديمة:**

لقد وردت الاية موضوع النقاش في الترجمات القديمة التالية...
السريانية القديمة و المعروفة بالبشيطا و الترجمة القبطية البحيرية و الترجمة اللاتينية ترجمة القديس جيروم المعروفة بالفولجاتا

**(*)[1] الترجمة السريانية القديمة المعروفة بالبشيطا:**

**Luk 23:34** ܗܘ ܕܝܢ ܝܫܘܥ ܐܡܪ ܗܘܐ ܐܒܐ ܫܒܘܩ ܠܗܘܢ ܠܐ ܓܝܪ ܝܕܥܝܢ ܡܢܐ ܥܒܕܝܢ ܘܦܠܓܘ ܢܚܬܘܗܝ ܘܐܪܡܝܘ ܥܠܝܗܘܢ ܦܣܐ ❖

**ترجمة العالم مردوك للبشيطا الى الانجليزية:**

**A translation of the Peshito Syriac by James Murdock, 1851.**
**Luk 23:34** And Jesus said: *Father, forgive them; for they know not what they do.* And they divided his garments, casting a lot upon them.

**(*)[2] الترجمة القبطية البحيرية**

Luk 23:34 □□□ [illegible].

**ترجمة النص للعربية:**
ابي اغفر لهم لانهم لا يعرفون

**[3] الترجمة اللاتينية المعروفة بالفولجاتا:**

**Luk 23:34** Iesus autem dicebat ***Pater dimitte illis non enim sciunt quid faciunt dividentes vero vestimenta eius miserunt sortes***

و قد قام القديس جيروم بترجمة نص العهد الجديد من الاصل اليوناني الى اللغة اللاتينية في القرن الرابع الميلادي

### جـ اقتباسات اباء الكنيسة:

**(*)[1] القديس ايريناؤس القرن الثاني**

And from this fact, that He exclaimed upon the cross, ***"Father, forgive them, for they know not what they do,"*** (Luk_23:34) the long-suffering, patience, compassion, and goodness of Christ are exhibited, since He both suffered, and did Himself exculpate those who had maltreated Him.
**Irenaeus Against Heresies**

**(*)[2] الاب ارشيلاوس القرن الثالث**

There, Moses prayed that Pharaoh and his people might be spared the plagues; (Exo_8:1-32) and here, our Lord Jesus prayed that the Pharisees might be pardoned, when ***He said, "Father, forgive them, for they know not what they do."*** (Luk_23:34)
**Archelaus The Acts of the Disputation with the Heresiarch Manes**

**(*)[3] تعاليم الاباء الرسل القرن الثالث**

For our Saviour Himself entreated His Father for those who had sinned, as it is written in the Gospel: ***"Father, forgive them; for they know not what they do."*** (Luk_23:34)
**Constitutions of the Holy Apostles**

**(*)[4] كتاب الدياتسرون القرن الثاني**

And Jesus said, ***My Father, forgive them; for they know not what they do***.
**The Diatessaron of Tatian**

**(*)[5] القديس اغناطيوس القرن الثاني**

And let us imitate the Lord, "who, when He was reviled, reviled not again;" when He was crucified, He answered not; "when He suffered, He threatened not;" but prayed for His enemies, ***"Father, forgive them; they know not what they do."***
**Epistle to the Ephesians**

**[6] القديس اغسطينوس القرن الخامس**

For they were detracting greatly from Him whom they crucified, when they ridiculed Him as if He were a man, whom in their opinion they had conquered; from which Cross ***He said, "Father, forgive them, for they know not what they do***
**Expositions on the Book of Psalms.**

**[7] القديس يوحنا الذهبي الفم القرن الرابع**

He commanded men to pray for their enemies: this also again He teaches by means of His acts: for when He had ascended the cross ***He said "Father forgive them for they know not what they do."***
**Homily on the Passage 'Father If It Be Possible Let This Cup Pass from Me.**

### د- تفسير علماء النقد النصي:

## COMMENTS:

The fact that they are quoted by second century writers such as Justin Martyr and Irenaeus and are found in the second century Diatessaron, an early harmony of the four gospels by Tatian, is proof that they are quite old.

حقيقة انها نقلت القرن الثاني من الكتاب مثل يوستينوس الشهيد و ايريناؤس وجدت في القرن الثاني بكتاب الدياتسرون ( Diatessaron ) حيث يعتبر اتفاق مبكر للأناجيل الأربعة ،على يد تاتيان يثبت بالدليل على أن الشاهد قديم.

But unless one says that they were omitted by copyists who thought that the destruction of Jerusalem meant that Jesus' prayer was unanswered, the fact that they are missing from several early manuscripts of different types of ancient text would seem to indicate that they were not originally present.

و يعتقد علماء النقد النصي انها حذفت من قبل النساخ الذين اعتقدوا أن تدمير اورشليم يعني أن صلاة الرب يسوع لم يستجاب لها (بطلب الغفران لليهود) ، علما انها مفقودة في وقت مبكر من عدة أنواع مختلفة من المخطوطات القديمة ، يبدو أن النص يشير إلى أنها ليست اصيلة.

## هـ الادلة الداخلية

### [1] القديس اسطفانوس:

لقد تمثل القديس اسطفانوس بسيده و ربه يسوع المسيح و هو على الصليب في غفرانه لقاتليه فقد ورد على لسان القديس استطفانوس اول الشمامسة و اول الشهداء هذة الاية:

ثم جثا على ركبتيه وصرخ بصوت عظيم: «***يا رب لا تقم لهم هذه الخطية***». وإذ قال هذا رقد.
**اعمال الرسل 7: 60**

### [2] اشعياء النبي:

**نجد ايضا اشعياء النبي في سفره يقول و متنبأ عن صلب السيد المسيح و غفرانه لصالبيه متشفعا لدى الاب:**

لذلك أقسم له بين الأعزاء ومع العظماء يقسم غنيمة من أجل أنه سكب للموت نفسه وأحصي مع أثمة وهو حمل خطية كثيرين ***وشفع في المذنبين.***
**اشعياء 53: 12**

## و- تفسير القمص تادرس يعقوب

**رابعًا: فقال يسوع: "يا أبتاه اغفر لهم، لأنهم لا يعلمون ماذا يفعلون" [34].**

v قال هذا ليس لأنه غير قادر على الغفران بنفسه، وإنما لكي يُعلمنا أن نصلي من أجل مضطهدينا، لا بالكلام فحسب وإنما بالعمل أيضًا. يقول: **"اغفر لهم" إن** كانوا يتوبون، فإنه رحوم بالنسبة للتائبين، إن كانوا يريدون أن يغسلوا بالإيمان خطاياهم الكثيرة التي ارتكبوها.
**القديس يوحنا الذهبي الفم**

v [كان غاية الصليب أن يخلص ويغفر، غير مبالٍ بما يحل به]
لم يتطلع أنه يموت بواسطتهم، إنما تطلع فقط أن يموت لأجلهم!
**القديس أغسطينوس**

v انظر كيف استمر في لطفه حتى في تعامله مع صالبيه!
**القديس يوحنا الذهبي الفم**

v اسمحوا لهم أن يتثقفوا بأعمالكم أن لم يكن هناك طريق آخر. قابلوا غضبهم بالوداعة، وعجرفتهم بالتواضع، وتجديفهم بصلواتكم... لنثبت باللطف الحقيقي إننا إخوتهم، ولنتمثل بالرب الذي احتمل الظلم فتتبارون في احتمال الظلم والإهانة والاحتقار حتى لا يكون للشيطان مكان في قلوبكم ينبت فيه عشبه.
**القديس أغناطيوس النوراني**

**ز- طبعات و ترجمات العهد الجديد لعلماء المخطوطات و غيرهم:**

**[1] طبعة العالم سكريفنر 1894 م**

**Luk 23:34** ο δε ιησους ελεγεν ***πατερ αφες αυτοις ου γαρ οιδασιν τι ποιουσιν*** διαμεριζομενοι δε τα ιματια αυτου εβαλον κληρον

**1894 Scrivener Textus Receptus**

**[2] طبعة اسطفانوس 1550 م**

ὁ δὲ Ἰησοῦς ἔλεγεν ***Πάτερ ἄφες αὐτοῖς οὐ γὰρ οἴδασιν τί ποιοῦσιν***

διαμεριζόμενοι δὲ τὰ ἱμάτια αὐτοῦ ἔβαλον κλῆρον

**Textus Receptus Stephanus 1550**

**[3] ترجمة تندال 1534 م**

**Luk 23:34** Then sayde Iesus: ***father forgeve them for they woot not what they do***. And they parted his rayment and cast loottes.

**1534 Tyndale Bible**

**[4] ترجمة جون ويكليف 1385 م**

**Luk 23:34** But Jhesus seide, ***Fadir, foryyue hem, for thei witen not what thei doon.***

**1385 Wycliffe New Testament**

**[5] طبعة العالم تشندورف مكتشف المخطوطة السينائية**

ὁ δὲ Ἰησοῦς ἔλεγεν· ***πάτερ, ἄφες αὐτοῖς, οὐ γὰρ οἴδασιν τί ποιοῦσιν***.

διαμεριζόμενοι δὲ τὰ ἱμάτια αὐτοῦ ἔβαλον κλήρους

## التحليل الكتابى

اذا رجعنا الى سفر اشعياء 53 حيث النبوة الشهيرة عن الام المسيح ، ونجد هناك نحو عشر نبوات تمت بدقة فائقة فى المسيح .

واخر نبوتين فيها هما : " واحصى مع اثمة" ، " وهو حمل خطية كثيرين وشفع فى المذنبين"

"احصى مع اثمة" هذا ما فعلة البشر به واذ صلبوه مع المذنبين واحدا عن يمينه والاخر عن يساره

"حمل خطية كثيرين وشفع فى المذنبين " هذا ما فعله السيد المسيح عندما قال ( يا ابتاة اغفر لهم)

ان هناك شروط للشفيع:

1- ان يكون بارا

2- بل ايضا لا يكفى الشخص ان يكون بارا بل يلزم ان يتحمل اجرة وقصاص خطايا المذنبين

لذا يرد فى اشعياء : وَعَبْدِي الْبَارُّ بِمَعْرِفَتِهِ يُبَرِّرُ كَثِيرِينَ، وَآثَامُهُمْ هُوَ يَحْمِلُهَا. (اشعياء 53: 11)

لا يصلح مذنب ان يكون شفيعا . وهذا ما نراة على الصليب فالمسيح الذى قال هنا (يا ابتاة اغفر لهم) كان هو الشخص الوحيد الذى لم يقل ولا مرة واحدة فى حياتة (يا ابتاة اغفر لى)

فلو كان هو يحتاج الى غفران كما ذكرنا لما صلح ان يشفع لينا . ان شفاعة المسيح فى المذنبين مبنية على اساس مبدئى من برة الشخصى.

سوف نوضح ذلك فى الاتى :

لقد كان دخول المسيح الى العالم بطريقة تختلف عن كل البشر حيث ولد من عذراء لم تعرف رجلا فهل حدث مع هذا مع احد غيرة من الناس......كلا ان حقيقة مجى المسيح الى عالمنا بطريقة مختلفة اعترف بها الجميع فى اليهودية والمسيحية والاسلام لكن هل كانت هذة مجرد معجزة حدثت فقط ام ان هناك مغزى وراء ذلك؟ او بمعنى اخر لماذا ولد المسيح من امراة دون تدخل رجل؟

نحن نعلم من الشريعة موسى ان النفس هى فى الدم اذا يقول :

- لأَنَّ نَفْسَ الْجَسَدِ هِيَ فِي الدَّمِ، فَأَنَا أَعْطَيْتُكُمْ إِيَّاهُ عَلَى الْمَذْبَحِ لِلتَّكْفِيرِ عَنْ نُفُوسِكُمْ، لأَنَّ الدَّمَ يُكَفِّرُ عَنِ النَّفْسِ. (لاويين 17:11)

وقد اوضح العلم الحديث ان الانسان اى انسان يحصل على الدم فى جسدة وهو جنين من بذرة الاب وليس من الام اى ان بذرة الاب هى التى تحمل معها مكونات دم الجنين فلا ياخذ الجنين الدم من الام انما ياخذ منها الغذاء الذى يكون خلايا جسدة وبذلك يكون كل انسان قد حمل دم ادم ابية وهكذا فان الجميع يحملون دم ادم الذى اخطا وبذلك فان كل من يولد من رجل وامراة فهو ابن ادم الخاطى ويحمل دم ادم الخاطى ابو الجنس البشرى .

- وَصَنَعَ مِنْ دَمٍ وَاحِدٍ كُلَّ أُمَّةٍ مِنَ النَّاسِ يَسْكُنُونَ عَلَى كُلِّ وَجْهِ الأَرْضِ، وَحَتَمَ بِالأَوْقَاتِ الْمُعَيَّنَةِ وَبِحُدُودِ مَسْكَنِهِمْ، (اعمال 17:26)

ولكن حيث ان المسيح ولد من امراة فقط .بفعل روح الله القدوس. دون تدخل رجل او دون زرع رجل فان الدم الذى جرى فى عروقة لم يكن دم ادم مثل باقى البشر لذلك فهو دم طاهر قدوس لانة من الله وهو الدم البار الوحيد الذى يستطيع ان يكفر عن خطايا العالم امام الله.

إن سبب خلو ناسوت المسيح من الخطية الأصلية هو أن هذا الناسوت قد تكوّن بفعل الروح القدس الذى حل على العذراء مريم وطهرها وقدسها وملأها نعمة، فكوّن منها ناسوتاً يليق بأن يكون هو ناسوت الله الكلمة أى الإبن الوحيد الجنس المولود من الآب قبل كل الدهور. ولولا إتحاد هذا الناسوت بلاهوت الإبن الوحيد لما أمكن أن يقوم الروح القدس بتكوينه خالياً من الخطية الأصلية. ولن الروح القدس طهر الخلية الماخوذة من القديسة العذراء لذلك قال لها الملاك

- "اَلرُّوحُ الْقُدُسُ يَحِلُّ عَلَيْكِ وَقُوَّةُ الْعَلِيِّ تُظَلِّلُكِ فَلِذَلِكَ أَيْضاً الْقُدُّوسُ الْمَوْلُودُ مِنْكِ يُدْعَى ابْنَ اللَّهِ" (لو1: 35).

ولذلك تحدى المسيح اليهود اعدائة واذ شهد عن نفسة بثقة قائلا :

- مَنْ مِنْكُمْ يُبَكِّتُنِي عَلَى خَطِيَّةٍ؟ (يوحنا 8:46)

ولم يستطيع احد ان يجيبة لا من اصدقائة ولا من اعدائة اذ شهد الاعداء قبل الاصدقاء وانة بار وبلا خطية

فقال بيلاطس الذى حاكمة:

- فَدَعَا بِيلاَطُسُ رُؤَسَاءَ الْكَهَنَةِ وَالْعُظَمَاءَ وَالشَّعْبَ، [14] وَقَالَ لَهُمْ:«قَدْ قَدَّمْتُمْ إِلَيَّ هذَا الإِنْسَانَ كَمَنْ يُفْسِدُ الشَّعْبَ. وَهَا أَنَا قَدْ فَحَصْتُ قُدَّامَكُمْ وَلَمْ أَجِدْ فِي هذَا الإِنْسَانِ عِلَّةً مِمَّا تَشْتَكُونَ بِهِ عَلَيْهِ. [15] وَلاَ هِيرُودُسُ أَيْضًا، لأَنِّي أَرْسَلْتُكُمْ إِلَيْهِ. وَهَا لاَ شَيْءَ يَسْتَحِقُّ الْمَوْتَ صُنِعَ مِنْهُ. [16] فَأَنَا أُؤَدِّبُهُ وَأُطْلِقُهُ». [17] وَكَانَ مُضْطَرًّا أَنْ يُطْلِقَ لَهُمْ كُلَّ عِيدٍ وَاحِدًا، [18] فَصَرَخُوا بِجُمْلَتِهِمْ قَائِلِينَ:«خُذْ هذَا! وَأَطْلِقْ لَنَا بَارَابَاسَ!» [19] وَذَاكَ كَانَ قَدْ طُرِحَ فِي السِّجْنِ لأَجْلِ فِتْنَةٍ حَدَثَتْ فِي الْمَدِينَةِ وَقَتْل. [20] فَنَادَاهُمْ أَيْضًا بِيلاَطُسُ وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يُطْلِقَ يَسُوعَ، [21] فَصَرَخُوا قَائِلِينَ:«اصْلِبْهُ! اصْلِبْهُ!» [22] فَقَالَ لَهُمْ ثَالِثَةً:«فَأَيَّ شَرّ عَمِلَ هذَا؟ إِنِّي لَمْ أَجِدْ فِيهِ عِلَّةً لِلْمَوْتِ، فَأَنَا أُؤَدِّبُهُ وَأُطْلِقُهُ». (لوقا 23-13:22)

شهد يهوذا الذى اسلمه :

- قَائِلاً:«قَدْ أَخْطَأْتُ إِذْ سَلَّمْتُ دَمًا بَرِيئًا». (متى4:27)

شهد الشيطان:

- قَائِلاً: «آهِ! مَا لَنَا وَلَكَيَا يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ؟ أَتَيْتَ لِتُهْلِكَنَا! أَنَا أَعْرِفُكَمَنْ أَنْتَ: قُدُّوسُ اللهِ!» (مرقس 24:1)

الرسول بطرس:

- «الَّذِي لَمْ يَفْعَلْ خَطِيَّةً، وَلاَ وُجِدَ فِي فَمِهِ مَكْرٌ». (1بطرس 22:2)

يوحنا الحبيب:

- وَتَعْلَمُونَ أَنَّ ذَاكَ أُظْهِرَ لِكَيْ يَرْفَعَ خَطَايَانَا، وَلَيْسَ فِيهِ خَطِيَّةٌ (1يو5:3)

بولس الرسول:

- لأَنَّهُ جَعَلَ الَّذِي لَمْ يَعْرِفْ خَطِيَّةً، خَطِيَّةً لأَجْلِنَا، لِنَصِيرَ نَحْنُ بِرَّ اللهِ فِيهِ. (2كورنثوس 21:5)

- لأَنَّهُ كَانَ يَلِيقُ بِنَا رَئِيسُ كَهَنَةٍ مِثْلُ هذَا، قُدُّوسٌ بِلاَ شَرّ وَلاَ دَنَسٍ. (العبرانيين 26:7)

كل هذا يبرهن بصورة قاطعة ان يسوع المسيح لم يكن انسانا فقط بل هو الله الظاهر فى الجسد لانة لا يمكن ان يكون هناك انسانا فى الوجود بهذا النقاء والبر والقداسة فلو كان يسوع المسيح مجرد انسان فقط ولة هذة القداسة لماذا لم يتكرر انسان اخر مثلة فى كل تاريخ البشرية ؟ ونحن نعلم ان الجميع اخطاوا حتى الانبياء والمرسلين جميعا كانت لهم اخطائهم وسقطاتهم .

## لماذا لم يفعل المسيح خطية؟

**1- لانه صورة الله**

- الَّذِي هُوَ صُورَةُ اللهِ غَيْرِ الْمَنْظُورِ(كو1:15)

**2- لانه لا يحمل دم ادم الخاطى ( وتم تكوينه بفعل الروح القدس)**

- "اَلرُّوحُ الْقُدُسُ يَحِلُّ عَلَيْكِ وَقُوَّةُ الْعَلِيِّ تُظَلِّلُكِ فَلِذلِكَ أَيْضاً الْقُدُّوسُ الْمَوْلُودُ مِنْكِ يُدْعَى ابْنَ اللهِ" (لو1: 35) .

**3- لانه لم يقع تحت تاثير ابليس الذى يدفع الناس الى الخطا**

- مَنْ يَفْعَلُ الْخَطِيَّةَ فَهُوَ مِنْ إِبْلِيسَ، لأَنَّ إِبْلِيسَ مِنَ الْبَدْءِ يُخْطِئُ. لأَجْلِ هذَا أُظْهِرَ ابْنُ اللهِ لِكَيْ يَنْقُضَ أَعْمَالَ إِبْلِيسَ. (1يو3:8)

- أَتَكَلَّمُ أَيْضًا مَعَكُمْ كَثِيرًا، لأَنَّ رَئِيسَ هذَا الْعَالَمِ يَأْتِي وَلَيْسَ لَهُ فِيَّ شَيْءٌ. (يوحنا 14:30)

وهنا يتم تحقيق النبوءة الجميلة التى تقول :

عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَعْمَلْ ظُلْمًا، وَلَمْ يَكُنْ فِي فَمِهِ غِشٌّ. ( اشعياء 53:9)

## ثانيا: يلزم ان يتحمل اجرة وقصاص خطايا المذنبين:

**وقلنا ان هذا مرتبط بالاول وسوف نرى الادلة على ذلك:**

- يَا أَوْلاَدِي، أَكْتُبُ إِلَيْكُمْ هذَا لِكَيْ لاَ تُخْطِئُوا. وَإِنْ أَخْطَأَ أَحَدٌ فَلَنَا شَفِيعٌ عِنْدَ الآبِ، يَسُوعُ الْمَسِيحُ الْبَارُّ. [2] وَهُوَ كَفَّارَةٌ لِخَطَايَانَا. لَيْسَ لِخَطَايَانَا فَقَطْ، بَلْ لِخَطَايَا كُلِّ الْعَالَمِ أَيْضًا. (1يو2-1:2)

- وَكُلُّ مَنْ عِنْدَهُ هذَا الرَّجَاءُ بِهِ، يُطَهِّرُ نَفْسَهُ كَمَا هُوَ طَاهِرٌ. [4] كُلُّ مَنْ يَفْعَلُ الْخَطِيَّةَ يَفْعَلُ التَّعَدِّيَ أَيْضًا. وَالْخَطِيَّةُ هِيَ التَّعَدِّي. [5] وَتَعْلَمُونَ أَنَّ ذَاكَ أُظْهِرَ لِكَيْ يَرْفَعَ خَطَايَانَا، وَلَيْسَ فِيهِ خَطِيَّةٌ. [6] كُلُّ مَنْ يَثْبُتُ فِيهِ لاَ يُخْطِئُ. كُلُّ مَنْ يُخْطِئُ لَمْ يُبْصِرْهُ وَلاَ عَرَفَهُ. (1يو3-6:3)

- عَالِمِينَ أَنَّكُمُ افْتُدِيتُمْ لاَ بِأَشْيَاءَ تَفْنَى، بِفِضَّةٍ أَوْ ذَهَبٍ، مِنْ سِيرَتِكُمُ الْبَاطِلَةِ الَّتِي تَقَلَّدْتُمُوهَا مِنَ الآبَاءِ، [19] بَلْ بِدَمٍ كَرِيمٍ، كَمَا مِنْ حَمَل بِلاَ عَيْبٍ وَلاَ دَنَسٍ، دَمِ الْمَسِيحِ، [20] مَعْرُوفًا سَابِقًا قَبْلَ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ، وَلكِنْ قَدْ أُظْهِرَ فِي الأَزْمِنَةِ الأَخِيرَةِ مِنْ أَجْلِكُمْ، [21] أَنْتُمُ الَّذِينَ بِهِ تُؤْمِنُونَ بِاللهِ الَّذِي أَقَامَهُ مِنَ الأَمْوَاتِ وَأَعْطَاهُ مَجْدًا، حَتَّى إِنَّ إِيمَانَكُمْ وَرَجَاءَكُمْ هُمَا فِي اللهِ (1بط1-21:18)

- لأَنَّكُمْ لِهذَا دُعِيتُمْ. فَإِنَّ الْمَسِيحَ أَيْضًا تَأَلَّمَ لأَجْلِنَا، تَارِكًا لَنَا مِثَالاً لِكَيْ تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِهِ. [22] «الَّذِي لَمْ يَفْعَلْ خَطِيَّةً، وَلاَ وُجِدَ فِي فَمِهِ مَكْرٌ»، [23] الَّذِي إِذْ شُتِمَ لَمْ يَكُنْ يَشْتِمُ عِوَضًا، وَإِذْ تَأَلَّمَ لَمْ يَكُنْ يُهَدِّدُ بَلْ كَانَ يُسَلِّمُ لِمَنْ يَقْضِي بِعَدْل. [24] الَّذِي حَمَلَ هُوَ نَفْسُهُ خَطَايَانَا فِي جَسَدِهِ عَلَى الْخَشَبَةِ، لِكَيْ نَمُوتَ عَنِ الْخَطَايَا فَنَحْيَا لِلْبِرِّ. الَّذِي بِجَلْدَتِهِ شُفِيتُمْ. [25] لأَنَّكُمْ كُنْتُمْ كَخِرَافٍ ضَالَّةٍ، لكِنَّكُمْ رَجَعْتُمُ الآنَ إِلَى رَاعِي نُفُوسِكُمْ وَأُسْقُفِهَا. (1بط2-25:21)

- فَإِنَّ الْمَسِيحَ أَيْضًا تَأَلَّمَ مَرَّةً وَاحِدَةً مِنْ أَجْلِ الْخَطَايَا، الْبَارُّ مِنْ أَجْلِ الأَثَمَةِ، لِكَيْ يُقَرِّبَنَا إِلَى اللهِ، مُمَاتًا فِي الْجَسَدِ وَلكِنْ مُحْيىً فِي الرُّوحِ، [19] الَّذِي فِيهِ أَيْضًا ذَهَبَ فَكَرَزَ لِلأَرْوَاحِ الَّتِي فِي السِّجْنِ، (1بط3-19:18)

وهنا يتم تحقيق النبوءة الجميلة التى تقول :

"لكِنَّ أَحْزَانَنَا حَمَلَهَا، وَأَوْجَاعَنَا تَحَمَّلَهَا. وَنَحْنُ حَسِبْنَاهُ مُصَابًا مَضْرُوبًا مِنَ اللهِ وَمَذْلُولاً. وَهُوَ مَجْرُوحٌ لأَجْلِ مَعَاصِينَا، مَسْحُوقٌ لأَجْلِ آثَامِنَا. تَأْدِيبُ سَلاَمِنَا عَلَيْهِ، وَبِحُبُرِهِ شُفِينَا. " (اشعياء53: 4-5)

"وَالرَّبُّ وَضَعَ عَلَيْهِ إِثْمَ جَمِيعِنَا. " (اشعياء6:53)

والاجمل من ذلك سؤال اسحق :

- و كلم أسحق أبراهيم أباة و قال يا أبى فقال هأنذا يا أبنى . فقال هوذا النار و الحطب و لكن أين الخروف للمحرقة فقال أبراهيم اللة يرى لة الخروف للمحرقة يا أبنى (تك22:8,7) .

ويجيب عن السؤال يوحنا المعمدان فى العهد الجديد :

- و فى الغد نظر يوحنا يسوع مقبلا الية فقال هوذا حمل اللة الذى يرفع خطية العالم (يو1:29) .

لذلك ورد فى سفر اشعياء الاتى :

- وَلاَ يَقُولُ سَاكِنٌ: «أَنَا مَرِضْتُ». الشَّعْبُ السَّاكِنُ فِيهَا مَغْفُورُ الإِثْمِ. (أشعياء 33: 24)
- (ובל־יאמר שכן חליתי העם הישב בה נשא עון)

وتاتى هنا الاثم بمعنى :يحمل او يرفع وهذا نبوءة مسيانية معروفة للكل بمعنى ان الله سينزع من الكنيسة (اورشليم)خطيتها ومرضها ، وستتمتع الكنيسة بغفران خطاياها وهذا ما تم من خلال اسم المسيح وما فعلة من اجلى واجلك ومن خلال اسمة فقط تقدر ان تتمتع بالغفران الكامل لانة هو الذى حمل اثمك وخطيتك الكاملة .

وان الرب فى حياتة كلها لم يقل ايضا ولا مرة واحدة (يا ابتاة اغفر لهم ) بل كان هو الذى يغفر .

فلقد قال للمفلوج "يا بنى مغفورة لك خطاياك"(مرقس2:5)

وقال للمراة التى كانت خاطئة " مغفورة لك خطاياك" (لوقا7:48)

قال ليسوع اللص اليمين المصلوب معة "اذكرني يا رب متى جئت في ملكوتك. فقال له يسوع الحق اقول لك انك اليوم تكون معي في الفردوس"(لوقا 23: 42-43)

لذلك قال المسيح عن نفسة :

- "ان لابن الانسان سلطانا على الارض ان يغفر الخطايا" (متى 9: 6)

لكنة الان من فوق الصليب لم يقل المسيح : انا اغفر لكم بل قال " يا ابتاة اغفر لهم "ما السر فى ذلك؟وما هو مدلول هذا الاختلاف ؟ السر هو ان المسيح فى ذلك الوقت وهو على الصليب كان ممثلا البشرية وكان اخذا مكان البشر الاثمن فكان المسيح وهو على الصليب يقول للاب : اغفر لهم ، وانا مستعد لدفع الحساب وان ظلمهم الذى ظلموة ، وكل الدين الذى عليهم ، احسبة على وانا اوفى

كما فى الاتى:

- ثُمَّ إِنْ كَانَ قَدْ ظَلَمَكَ بِشَيْءٍ، أَوْ لَكَ عَلَيْهِ دَيْنٌ، فَاحْسِبْ ذلِكَ عَلَيَّ. [19] أَنَا بُولُسَ كَتَبْتُ بِيَدِي: أَنَا أُوفِي. حَتَّى لاَ أَقُولُ لَكَ إِنَّكَ مَدْيُونٌ لِي بِنَفْسِكَ أَيْضًا. (فلمون 18:19)

وهنا يتم تحقيق النبوءة الجميلة التى تقول :

**" وَأُزِيلُ إِثْمَ تِلْكَ الأَرْضِ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ " ( زكريا 9:3 ).**

هذان هما الشرطان للشفاعة فى المذنبين ، وقد تحققا فى المسيح فهو العبد البار ، كما انة هو حامل الخطايا

لذلك ايوب البار كان يقول فى القديم :

- ولو اغتسلت فى الثلج و نظفت يدى بالأشنان فأنكفى النقع تغمسنى حتى تكرهنى ثيابى لأنه ليس أنسانا مثلى فأجاوبة فنأتى جميعا الى المحاكمة ليس بيننا مصالح يضع يدة على كلينا ليرفع عنى عصاه ولا يبغتنى رعبه أذا أتكلم ولا أخافه لأنى لست هكذا عند نفسى (أى 9:30-35).

- أن وجد عنده مرسل وسيط واحد من ألف ليعلن للأنسان استقامه. يترائف علية و يقول أطلقه عن الهبوط الى الحفرة قد وجدت فدية يصير لحمة أغض من لحم الصبى .و يعود الى أيام شبابه يصلى الى اللة فيرضى عنة ويعاين وجهه بهتاف فيرد على الأنسان بره يغنى بين الناس فيقول قد أخطأت و عوجت المستقيم و لم أجاز علية فدى نفسى من العبور الى الحفرة فترى حياتى النور (أى 33:23-28).

تم ذلك عن المسيح :

- ولكن الكل من الله الذى صالحنا لنفسه بيسوع المسيح و أعطانا خدمة المصالحة أى أن الله كان فى المسيح مصالحا العالم لنفسه غير حاسب لهم خطاياهم وواضعا فينا كلمة المصالحة (2كو5:18,19).

- لأنه يوجد أله واحد و وسيط واحد بين الله و الناس الأنسان يسوع المسيح الذى بذل نفسه فدية لأجل الجميع (1تى2:5,6).

لذلك تتحقق النبوءة فى رب المجد يسوع المسيح :

## "حمل خطية كثرين وشفع فى المذنبن "

ولذلك قال ايوب :

- ايضا الآن هوذا فى السموات شهيدى و شاهدى فى الأعالى (أى 16:19).

وتكلم العهد الجديد موضحا هذا عن رب المجد يسوع المسيح :

- فمن ثم يقدر أن يخلص ايضا الى التمام الذين يتقدمون به الى الله أذ هو حى فى كل حين ليشفع فيهم لأنه كان يليق بنا رئيس كهنة مثل هذا قدوس بلا شر ولا دنس قد انفصل عن الخطاة و صار أعلى من السموات (عب7:25,26).

واخيرا نقول :

- أَكْتُبُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الأَوْلاَدُ لأَنَّهُ قَدْ غُفِرَتْ لَكُمُ الْخَطَايَا مِنْ أَجْلِ اسْمِهِ"(يوحنا 2: 12)

اسم المسيح هو فقط الذى يقدر ان يخلصك ويخلصنى ويخلص كل العالم بل الاجمل من ذلك انة الكل نظر هذا الخلاص بعين الايمان ومنهم ايوب البار واشعياء وغيرهم الكثير لذلك قال الرسول بطرس:

- له يشهد جميع الانبياء ان كل من يؤمن به ينال باسمه غفران الخطايا.(اعمال 10: 43)

لذلك ايمانك بالمسيح هو فقط الذى يقدر ان يخلصك من خطاياك كما يقول المسيح نفسة :

- حتى ينالوا بالايمان بي غفران الخطايا ونصيبا مع المقدسين (اعمال26: 18)

يقال ايضا عن المسيح انة هو الطريق الوحيد للخلاص :

- " وليس بأحد غيره الخلاص.لان ليس اسم آخر تحت السماء قد أعطي بين الناس به ينبغي أن نخلص "(أع 4 : 12)

لا يوجد سلطة أو شخصية أو نظام أو فلسفة ما بمقدورها إنقاذ البشرية أكثر من الثقة ف شخص السيد المسيح.

ففي المسيح يوجد الطريق الوحيد للدخول في خليقة جديدة لوعد الله الحالي وخلاصه الأبدي.



كما ان هذا التعليم اخترق كل قلوب البشر وجعلهم يتمثلون به :

يقول يسّى منصور:

- كما حدث عندما كان اليهود يرجمون استفانوس وهو يصلي: «يَا رَبُّ، لا تُقِمْ لَهُمْ هذِهِ ٱلْخَطِيَّةَ» (أعمال 7: 60)
- هزأ ملكٌ وثني بمسيحي تحت آلة التعذيب بين حي وميت. وقال له: «أخبرني يا تابع المسيح، ما هو أعظم عملٍ عمله لك المسيح». فأجاب: «أعطاني القوة لأسامحك رغم ما عاملتني به من قسوة مخيفة!»

- وقيل لرجلٍ: «لديك فرصة سانحة للانتقام من عدوّك . «فأجاب: «نعم إنها فرصة! ولكن لا لسَلب كرامته أو ثروته أو حياته، بل لسَلب ما يملك من مَيْل رديء!».

- وشهد لصٌّ أمام محكمة أنه صوّب بندقيته على عدوٍّ له وأطلق النار .ودنا من النافذة ليرى قتيله، فإذا به يراه سالماً جاثياً على ركبتيه يطلب الرحمة لطالب نفسه. فارتعب اللص ولم يقدر أن يُعيد إطلاق النار، وهرب مذعوراً، ولم يعرف أين هو حتى وقع في يد الشرطة!

- وهجم الصينيون في حرب البوكسر على أحد المرسلين ليقتلوه، فطلب منهم إمهاله حتى يكتب رسالةً لزوجته يُعرّفها باستشهاده، ويحضّها على أن ترسل ابنه إلى الصين بعد أن يُتمّ دراسته ليُكمل توصيل بُشرى الإنجيل لأهل الصين. ثم قُتل وُطرح للكلاب. ولكن روحه المتسامحة النبيلة أثرت في أحد الجنود فآمن وصار قائداً مسيحياً مشهوراً .

لقد أثرت صلاة المسيح الشفاعية على كثيرٍ من البشر في كل العصور والأمصار، فتحولوا من الانتقام إلى التضحية، ومن الترفُّع إلى الخدمة والإخاء.

**يقول قداسة البابا شنودة الثالث :**

**كثيرون أمنوا بالمسيحية من أجل هذه العبارة وحدها.**

ونقول انة بالفعل كانت هذا العبارة وحدها قادرة على تغير اقسى القلوب واجرم الناس الى الايمان بالمسيح وانصح الجميع بقراءة كتاب بعنوان (اعماق السجون) وهى قصة واقعية وهى عبارة عن اعترافات ويوميات سجين يابانى اسمة ايشى ترجمتها السيدة مكدونالد عن اليابانية ونقلها الى العربية حبيب سعيد .

وسوف اخذ بعض الاجزاء فقط من هذا الكتاب الرائع :

يقول السيد سوزوكى المحامى وعضو البرلمان اليابانى فى شخصية ايشى قبل قبول المسيح فى حياته الآتى:

"فقد ارتكب جرائم السرقة والسطو والقتل ، وزج فى السجن عشر مرات حيث قضى عشرين عاماً كان مجرماً فتاكاً ووغداً لئيماً لا نظير لة ".

ولكن دعنا نلتمس اختبار ايشى ماذا يقول فى اختبارة بخصوص عبارة المسيح وكيف كان تاثير هذا الجملة فى حياتة :

## هدية عيد راس السنة فى السجن

"انتهت سنة 1915 وحل راس السنة الجديدة ، وفى الصباح باكرا قُدم إلى طعام راس السنة ، بدلا من جراية السجن العادية . وقيل لى ان سيدتين تدعى احداهما مس وست والاخرى مس مكدونالد ، قد ارسلتاة إلى ، ترى من تكونان هاتان السيدتان ؟ لم اسمع بهما من قبل وتمنعت ان اقبل هدايا من اناس لا اعرفهم . ولكن حارس السجن اخبرنى ان السيدتين مرسلتان مسيحيتان ، وقد بعثتا بهذ الطعام مسوقتين بعامل الشفقة والعطف ن وليس ما يمنع من قبول هذا الهدية . وحين افكر الان ، افهم كيف يقلب قلب المجرم الاشياء! ولا يمكن وصف هذا القلب باللفظ او المثل . لما كنت فى العالم سلبت الناس اشياءهم دون تفكير او ندم ولكن الان حين يقدم لى شيء مجانا ارفضة !. ما سر هذا الانقلاب الاحمق !
ارسل إلى الطعام فى الثلاثة ايام الاولى من السنة الجديدة ، وبعد ذلك بايام ارسل إلى العهد الجديد (الانجيل) وثلاثة كتب مسيحية اخرى من المصدر عينة ، ولكن وضعتها على الرف ولم القى إليها نظرة .

## زيارة مس وست

وفى ذات يوم زارتنى سيدة تدعى مس وست وتحدثت إلى عن يسوع المسيح . ولما كنت فى العالم ، ما كنت اصغى الى اى حديث عن دينى ، وطبيعى أنى رفضت ان اسمع شيئا عن المسيحية . على اننى شكرتها من اجل الزيارة ، وكنت متادبا لطيفا . وقد تكررت هذا الزيارة فيما بعد .

## المؤثرات الاولى

وفى يوم احسست بالملل من جراء الكسل ، ورغبة فى قتل الوقت فقط ، تناولت الانجيل من فوق الرف ، والقيت نظرة غير جدية ، على بداية وفى وسطة . واخذت اقلب الصفحات ، ولفت نظرى هذة الكلمات :

- وَحِينَ تَمَّتِ الأَيَّامُ لارْتِفَاعِهِ ثَبَّتَ وَجْهَهُ لِيَنْطَلِقَ إِلَى أُورُشَلِيمَ، [52]وَأَرْسَلَ أَمَامَ وَجْهِهِ رُسُلاً، فَذَهَبُوا وَدَخَلُوا قَرْيَةً لِلسَّامِرِيِّينَ حَتَّى يُعِدُّوا لَهُ. [53]فَلَمْ يَقْبَلُوهُ لأَنَّ وَجْهَهُ كَانَ مُتَّجِهًا نَحْوَ أُورُشَلِيمَ. [54]فَلَمَّا رَأَى ذلِكَ تِلْمِيذَاهُ يَعْقُوبُ وَيُوحَنَّا، قَالاَ:«يَارَبُّ، أَتُرِيدُ أَنْ نَقُولَ أَنْ تَنْزِلَ نَارٌ مِنَ السَّمَاءِ فَتُفْنِيَهُمْ، كَمَا فَعَلَ إِيلِيَّا أَيْضًا؟» [55]فَالْتَفَتَ وَانْتَهَرَهُمَا وَقَالَ:«لَسْتُمَا تَعْلَمَانِ مِنْ أَيِّ رُوحٍ أَنْتُمَا! [56]لأَنَّ ابْنَ الإِنْسَانِ لَمْ يَأْتِ لِيُهْلِكَ أَنْفُسَ النَّاسِ، بَلْ لِيُخَلِّصَ». فَمَضَوْا إِلَى قَرْيَةٍ أُخْرَى. (لوقا9:51-56)

ثم وضعت الكتاب جانبا ، وقلت فى نفسى ان هذا اقوال انسان اراد ان يعلم البشر طريق الفضيلة . ولم اتاثر بغير هذا . وبعدئذ تناولت الكتاب وقرات هذا الكلمات :

- وَكَانَ جَمِيعُ الْعَشَّارِينَ وَالْخُطَاةِ يَدْنُونَ مِنْهُ لِيَسْمَعُوهُ. [2]فَتَذَمَّرَ الْفَرِّيسِيُّونَ وَالْكَتَبَةُ قَائِلِينَ:«هذَا يَقْبَلُ خُطَاةً وَيَأْكُلُ مَعَهُمْ!». [3]فَكَلَّمَهُمْ بِهذَا الْمَثَلِ قَائِلاً: [4]«أَيُّ إِنْسَانٍ مِنْكُمْ لَهُ مِئَةُ خَرُوفٍ، وَأَضَاعَ وَاحِدًا مِنْهَا، أَلاَ يَتْرُكُ التِّسْعَةَ وَالتِّسْعِينَ فِي الْبَرِّيَّةِ، وَيَذْهَبَ لأَجْلِ الضَّالِّ حَتَّى يَجِدَهُ؟ [5]وَإِذَا وَجَدَهُ يَضَعُهُ عَلَى مَنْكِبَيْهِ فَرِحًا، [6]وَيَأْتِي إِلَى بَيْتِهِ وَيَدْعُو الأَصْدِقَاءَ وَالْجِيرَانَ قَائِلاً لَهُمُ: افْرَحُوا مَعِي، لأَنِّي وَجَدْتُ خَرُوفِي الضَّالَّ!. [7]أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ هكَذَا يَكُونُ فَرَحٌ فِي السَّمَاءِ بِخَاطِئٍ وَاحِدٍ يَتُوبُ أَكْثَرَ مِنْ تِسْعَةٍ وَتِسْعِينَ بَارًّا لاَ يَحْتَاجُونَ إِلَى تَوْبَةٍ. (لوقا15:1-7)

ومع هذا لم اؤمن بما قرات . وقلت هذا كلمات قد يرددها اى مبشر . ووضعت الانجيل على الرف واهملت القراءة فية زمنا . وبعد ايام احسست بالملل من الكسل مرة اخرى ، فتناولت الكتاب واخذت اقرا . وفى هذا المرة قرات قصة دفع المسيح الى ايدى بيلاطس ، ومحاكمتة ظلما وعدوانا ، وقتلة صلبا .

وهنا بدات افكر . ان هذا الانسان الذى يسمونة يسوع قد جاهد كى يقود الاخرين الى طريق الفضيلة ، ومن القسوة ان يصلب لمجرد ان اراءة تخالف اراء القوم الاخرين . وحتى انا المجرم القاسى ، احسست انة من العار ان يعاملة اعداؤة هذة المعاملة الشائنة .

## يا أبتاه اغفر لهم

قرات فاخذت بهذة الكلمات :

- فَقَالَ يَسُوعُ: «يَا أَبَتَاهُ، اغْفِرْ لَهُمْ، لأَنَّهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ مَاذَا يَفْعَلُونَ». (لوقا23:34)

فوقف وكأن طعنة نجلاء قد غارت الى صدرى . ترى ما معنى هذا ؟ أهو محبة قلب المسيح ؟ ام هو عطفة واشفاقة ؟ لست ادرى . والذى اعلمة يقينا انى امنت بقلب شاكر واخذتنى هذة العبارة البسيطة الى قلب المسيحية .

وهذا ما فكرت فية : اعتقد ان اعدى اعداء الانسان هو الذى يطلب نفسة ليزهقها . ليس عدو اعظم من هذا . وفى الوقت الذى كانت تنتزع نفس يسوع منة ، صلى من اجل اعدائة لالة السماء :يَا أَبَتَاهُ، اغْفِرْ لَهُمْ، لأَنَّهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ مَاذَا يَفْعَلُونَ ومن يكون هذا غير ابن الله ؟ ان الانسان العادى تمتلى نفسة غضبا وكراهية وحقدا لاتفة الاشياء . اما يسوع فقد صلى من اجل اعدائة فى الوقت الذى كانت تؤخذ حياتة منة تلك الحياة التى لم يكن لها مثيل . اكان هذا ممكنا للانسان العادى ؟ لا اظن ذلك . اذا لا مناص من القول انة هو الله .

ويقول رجال الدين والرعاة والذين يشاهدون الناس يموتون ، ان الكلمات الاخيرة التى يتفوة بها الانسان ، تخرج من اعماق قلبة .وهو لا يموت والاكاذيب على شفتية .وقد كانت كلمات يسوع الاخيرة يَا أَبَتَاهُ، اغْفِرْ لَهُمْ، لأَنَّهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ مَاذَا يَفْعَلُونَ ولذلك لا يسعنى الا ان اؤمن بانها تكشف سر قلبة "

ونختم مع قول خادم الرب يوسف رياض:

صدق لما قال واحد: لو اننا لا نعرف شيئا عن المسيح سوى هذة الصلاة الواحدة لرفعتة فوق مستوى البشر ، وفان سموها ونبلها لا يخرجان من انسان عادى ، وصاحبها لا يمكن الا ان يكون عظيما ، وابن العلى يدعى!!!

مراجع الجزء التحليلى:

1- (كلمات السيد المسيح على الصليب ) لقداسة البابا شنودة الثالث
2- (بعض من الوقائع الحقيقة الرائعة) ليسّى منصور
3- (اجراس النعمة ) لخادم الرب يوسف رياض
4- ( سلسلة الايمان المسيحى )
5- ( الرد على بعض الأسئلة التشكيكية الموجهة ضد العقيدة المسيحية ) للانبا بيشوى
6- (اعماق السجون ) ترجمة حبيب سعيد